

شرح كتاب الأربعين النووية للشيخ ابن عثيمين 51

محمد بن صالح العثيمين

صار للاحسان مرتبة الطلب ومرتبة الهرب مرتبة الطلب ان تعبد الله كأنك تراه مرتبة الهرب ان تعبد الله وهو يراك عز وجل وبهذا نعرف ان الجملتين متباينتان فان لم تكن تراه فانه يراك - 00:00:16

افهمتم جيدا ان تعبد الله كأنك تراه وهذا يقتضي نعم شد الطلب والطاعة لتصل الى محبوبك فان لم تكن تراه فانه يراك فاحذره كما قال عز وجل ويحذركم الله نفسك - 00:00:49

ايها اكمل نعم الاول ولهذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم الثاني في مرتبة ثانية متأخر بعد الحديث قال نعم قال ان تعبد الله كأنك تراه فان تكن تراه فانه يراك - 00:01:13

قال فاخبرني عن الساعة ولم يذكر قال صدق اكتفاء بالاول قال فاخبرني عن الساعة ما هي الساعة؟ الساعة هي هي قيام اه هي قيام الناس من قبورهم لرب العالمين - 00:01:40

يعني البحث وسن الساعة لانها داهية عظيمة قال الله عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم قال اخبارني عن الساعة فقال النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:02:04

من المسئول عنها؟ يعني نفسه في اعلم من السائل يعني جبريل والمعنى اذا كنت تجهلها فانا اجهلها ولا استطيع ان اخبرك بها لان علم الساعة مما اختص الله به عز وجل - 00:02:32

قال الله تبارك وتعالى يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبة وقال عز وجل في سورة الاعراف يسألونك عن الساعة كأنك حفي عنها - 00:02:54

قل انما علمها عند الله وقال عز وجل قل انما علمها عند ربها لا يجعلها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تأتيكم الا باطلا وهذا يجب علينا ان نكذب كل من حدد عمر الدنيا - 00:03:19

في المستقبل ومن صدق فهو كافر وما نسمع عن بعض اهل الشعوذة ان عمر الدنيا كذا وكذا قياسا على ما مضى منها فانه يجب علينا ان نقول بالستتنا وقلوبنا ماشي - 00:03:42

كذبت ومن صدق بذلك فهو كافر لانه اذا كان اعلم الرسل بالله عز وجل البشرية واعظم الرسل الملكية كلامها لا يعرف ان متى تكون فمن دونهما من باب اولى بلا شك - 00:04:10

لما قال ما المسئول عنها بالـ من السائل؟ قال اخبارني عن اماراتها اي علامات قربها لان الامارة بمنع العلامة والمراد اماراتها اي امارات قربها وهو ما يعرف بالاشراف قال الله عز وجل فهل ينتظرون الى الساعة؟ ان تأثيرهم بغضا فقد جاء اشراطها - 00:04:33

نعم اشرط الساعة كثيرة بعضها قريب من من الساعة وبعضها بعيد بعضها صغير وبعضها كبير من علامات الساعة بعثة النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم لانه بعث لجميع من بعده - 00:05:03

ولا يأتي بعده رسول وهذا يدل على ان الساعة قريب ومنها ما سيدرك في الحديث الان قال ان تلد امة ربتها وفي لفظ ربها ان تلد الامة يعني الرقيقة المملوكة - 00:05:27

ربها اي سيدتها او ربته اي سيدتها وكلما لفظتين محفوظ ولكن ما معنى ان تلد امة ربها هل المراد العين او الجنس اختلف فيه هذا العلماء منهم من قال المراد ان تلد امة ربها - 00:05:50

يعني ان تلد امة من يكون سيدا لغيره لا لها فيكون المراد بالامة الامر بالعين او بالجنس المراد الامر بالجنس وقيل المعنى ان الامة

بالعين تجد سيدها او سيدتها بحيث يكون - 00:06:18

الملك قد اولد امته ومعنى اولادها اي انجب منها فيكون هذا الولد الذي انجبته يكون سيدا لها اما لان اباه سيده سيدها واما لانه سوف يخلف اباه فيكون سيد الاحمد - 00:06:45

يكون سيدا له ولكن المعنى الاول اقوى ان الاماء يردن الملوك وهو كنایة عن تغير الحال بسرعة ويدل لهذا ما ذكره بعد وان ترى الحفاة العراة العالة يتطاولون في البنيان - 00:07:15

الحفاة يعني ليس لهم عيال العراة ليس لهم ثياب تكسوهم وتكفيهم العالة ليس عندهم ما يأكلون من النفقه او السكنته او ما اشبهه ذلك عالة فقراء يتطاولون في البنيان اي يكونون اغنياء حتى يتطاولون في البنيان ايهem اطول - 00:07:52

وهل المراد بالتطاول ارتفاعا او جمالا او هما نعم كلها يتطاولون في البنيان ايهem اعلى يتظاهرون في البنيان ايهem احسن وهم في الاول ها؟ فقراء لا يجدون شيئا لكن تتغير الحال بسرعة - 00:08:21

اما يدل على قرب قرب الساعة وهذا هل وجد الان او لم يوجد نعم والله ما ادرى هذا الموجود هو من اشرط الساحة وبعد يوجد ما هو اعظم من هذا - 00:08:50

فالله اعلم لكن اذا كل اناس وكل جيل يحدث فيه مثل ذلك يقول هذا من اشرط الساعة فالله اعلم لكن هذه عامة واضحة يقول في في الحديث نعم ثم انطلق - 00:09:08

فلبس ملية افلبسن عندكم فلبشت مليا يعني بقيت مليا اي مدة طويلة كما قال تعالى واهجرني مليا اي مدة طويلة قيل ثلاثة ايام وقيل اكثر وقيل اقل ولكن المعروف ان المني يعني - 00:09:31

الزمن الطويل ثم قال يا عمر ي قوله النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم اتدري من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل يعني كان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم وجده فيما بعد - 00:10:01

وسأله اتدري من السائل؟ اي اتعلم من هو؟ فقال جبريل فقال عمر الله ورسوله اعلم وهذا يعني انه لا علم عند عمر بهذا فقال النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:10:24

هذا جبريل اتاكم يعلمكم هذا جبريل الاشارة هنا الى شيء محسوس مرئي او الى شيء معلوم بالذهن نعم الى شيء معلوم بالذهن هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم لكنه جاء بهذا الصيغة صيغة السؤال والجواب لانه انك - 00:10:44

النفس واقوى في التأثير هذا الحديث فيه فوائد كثيرة يعني لو اراد الانسان ان يستنبط ما فيه من الفوائد منطقا ومفهوما واصارة لكتب مجلدا لكن نشير اشارة قليلة اذا ما يحضرنا ان شاء الله تعالى - 00:11:10

الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله والصلة القائمة آت محمد بوسيلة والفضيلة وابعثه مقام محمودا الذي وعدته انك لا ترحمني يا عافي نعم جبريل عليه السلام قال لعمر اتدري من السائل - 00:11:39

اوكيه النبي صلى الله عليه وسلم ما قال لعمر اتاكم يعلمكم امور دينكم؟ لا لا يعلمكم دينه لا دينكم دينكم نعم يعبد الله مقام الاحسان في ذلك حيث اولا يعني يحاول ان يعبد في مقام الاسلام - 00:12:14

ثم في مقام الایمان حيث يجد الایمان مستقر في قلبه. نعم. ثم الى الاحسان هل يحاول من في البداية ان يعبدوا الله في هذا المقام اي نعم هذا سؤال وجيه يعني يقول الحديث مرتب - 00:12:44

الاسلام ثم الایمان فهل معنى هذا ان الانسان يبدأ بالاسلام ثم بالایمان ثم بالاحسان الجواب نعم اه بدأ بالاسلام لانه اعمال الجوارح الظاهرة ثم سن بالایمان مع ان الاسلام مبني على الایمان - 00:13:00

لانه اعمال آآ يعني اعمال بأمر علمية لا عملية ثم الاحسان نعم احسن الله اليكم. قول من قال ان نوح عليه السلام اولا الرسل بعد حدوث الشرك نعم هل هو وجيه يعني حتى يوفقا بين القول - 00:13:21

ان الذي يجدد الشريعة لمجرد ان لم يؤمر بالتبليغ وهذا النبي ولم يجدد شريعة من قبل يعني قد يقول قائل يعني ما الفائدة يعني؟ ما فائد ايش زمان ما له حاجة لان ادم عليه السلام - 00:13:40

لما كان يصلی ويعبد الله وكان ابناه و من حوله قلة ولم يكثروا فيختلفوا ولم تفتنهم الدنيا صاروا يتأسون بهم لكن اذا قالوا ان نوح عليه السلام هو اول رسول بعد حدود الشرك؟ ما يصح. لا يقال هو اول رسول مطلقا - 00:14:03

لكن الرسل لم يرسلوا الا حين اختلف الناس كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس نعم ها هذه من الفوائد في الفوائد نأخذها حتى الان - 00:14:24

نعم النبي ارسل ولم يوما. فلا نعم الا يعني يشير عليه قوله صلى الله عليه وسلم وكان النبي يبعث الى قومه خاصة اي نعم هنا بين الرسول عليه الصلاة والسلام انه رسول - 00:14:45

كما ان القرآن مملوء بالذكر للرسل بل يلفظ الانبياء نعم احسن الله اليكم هل يجوز ضرب الامثال؟ ها فرض الامتال بالأشياء المحسوسة بتغريب البقر في مسائل الآخرة مثلا بعض الاخوان يعني الوعد اه مثل يوم القيمة اللي يساوي خمسين الف سنة من ايام الدنيا - 00:15:09

يعني بالوعد يقربون به الى العمر الانساني عمر الانسان اذا كان كذا ستين سنة او كذا وهو يعيش كذا دقة بالنسبة ليوم الآخرة قياسا على هذا؟ لا لا ما يجوز - 00:15:35

هذا لا يجوز مثل ما رأينا بعض الناس يصور النار على الورقة نرى الآخرة هذا لا يحل المعنى هذا انه يحكي كيفية لا اعلم وهذا ايضا مما يقلل هيبة يوم القيمة - 00:15:48

في نفوس الناس انتهى الوقت ها ما انتبهت الله يحفظك ما انتبهت؟ لا ما انتبه ها انتهى طيب عندك سؤال؟ ايه طيب لانك لن تنتبه - 00:16:06